2017-826-0001a-2

بداية أحييكم. واسمحوا لي بتوجيه تحية إلى روح أم أحمد شرقاوي، آخر مَن غادرنا من أهالي المفقودين، وإلى أرواح جميع الذين رحلوا قبل معرفة الحقيقة عن أحبتهم.

تحيةٌ لنزلاءِ المقابرِ الجماعية، مجهولي الهويةِ، حتى إشعارٍ يُعيدُنا الى الإنسانية.

تحية لروح غازي عاد، رفيق النضال من أجل معرفة مصير جميع المفقودين والمخفيين قسرياً.

ارتأيتُ توزيعَ كلمتي على عناوينَ بما يضمنُ، أولاً احترامَ الوقتِ المُعطى لاختصارِ مسارِ عمرهُ تخطّى ثلاثةَ عقود. ويحترم ثانياً النقاط المطلوب مني تناولها من قبل المنظّمين: المثابرة والأمل وتوعية المجتمع.

علّني أنجحُ. علّ هذه الندوة تنجح في شّد أزرنا، عنيتُ نحن الأهالي المشاركين اليوم، لنقوم غداً بشدّ أزر الأهالي غير الموجودين في هذا اللقاء..علنا ننجح في الاستدراجِ إلى وقفةٍ تضامنية تساهم في وقف تمادي السلطات الرسمية بالتلكؤ ودفعها لأخذ قرار جدي عملي يضع حداً لمأساتنا .

١- <u>مسيرتُنا:</u> شو تحمّلنا وشو عملنا؟

كان لقاؤنا الأول، أنا والنسوان في الحرب في كورنيش المزرعة / بيروت الغربية (آنذاك)، صبيحة ١٩٨٢/١١/١٧، استجابةً لنداءٍ كنتُ أطلقتُه عبر الراديو. فاجأني العدد. كان لا بدَّ من فعلٍ ما. فكانت أولُ حركةٍ عفويةٍ، احتجاجيةٍ، سلمية تخرجُ من رحمِ الحرب في زمن الحرب، تخرقُ حالةَ الطوارئ المعلنة. كانت أولُ مسيرة نسائية باتجاه السراي الحكومي (الصنائع) لمواجهةِ الرئيس.

بتمنى ما يزعلوا الرجال اللي معنا من الأهالي. هيك فرض علينا الواقع آنذاك: حرب. أكثرية المفقودين من الذكور. حالة طوارئ.

كنا نسوان . المرأةُ اصطُلُح أنها الأضعف. طبيعي أن تقعَ عليها تبعاتُ الحربِ. فهي عرضةٌ لأن تُصابَ، أن تُقتلَ، أن تجوعَ، أن تعطشَ، تهجّر... (لأن تكونَ أماً لمحاربٍ أو زوجةً له. لأن تكونَ أماً لضحيةٍ أو زوجةً له).

قمةُ المعاناةِ كانت في أمومةٍ ضاغطةٍ لتأمينِ حمايةِ الأولادِ ورعايتِهم. في ذات الوقت البحث عن الأب، أو الابن، أو الزوج، أو الأخ.. وفي بعض الحالات عن أكثر من مفقود في العائلة الواحدة.

20170826-00016-2

لأنو النسوان هنّي الحلقة الأضعف، ما شفعتلنا أمومتنا نبقى بمنأى عن محاولات استباحة الخصوصيات. الوضعية الملتبسة اللي حاصَرتنا (لا عزابة ولا مزوجين، لآ أرامل ولا مطلقين، لا أمهات ولا ثكالى، ولادنا ما عندن بي ولا يتامى ...) فَتَحتْ شهية الممنوعات في محاولة التحرش الجنسي، الامعان في التعامل الدوني (استوطوا حيطنا)، ممارسة شتى أنواع الابتزاز...

فوق هالشي، تحمّلنا يغيرولنا أسماءنا، هوياتنا، ضلّينا مكملين. حتى ولادنا تغيرت أساميهم وصاروا ولاد المفقودين.. صرنا نحنا أهالي المفقودين..

يعني تضافرت الجهود والاجتهادات لتشييئنا... لانتزاع إنسانيتنا ..!

إذا شافوا دموعنا بيقولوا "خطّيْ". إذا وقفنا عا إجرينا وطالبنا بحقنا بيقولوا " أخوات الرجال"!!

تحركاتُنا الأولى كانت عفويةٍ.. فداحةُ المصاب أخرجتْ النسوة من الدورِ التقليدي "ستات بيوت"، وحّدتنا، شكّلتْ قوةَ استثنائيةً دافعةً لتحركاتٍ مدروسة لاحقا.

نحنا أهالي المفقودين. عندما رفعنا الصوتَ، لم نتوقّعْ أننا إزاء مهمةٍ تكادُ تكونُ شبهَ مستحيلة. أننا بمواجهة أشكال وألوان لمطبّاتٍ وحقولِ ألغام.

نحنا أهالي المفقودين. شكّلنا طائفةً "غير شكل"، طائفة عابرةً للطوائف في بلد اقتتال الطوائف. طائفةٌ فريدةٌ بتشبهنا لأنّا من آلاف اللبنانيين وغير اللبنانيين المقيمين على أراضيه. لكننا لسنا من الطوائفِ المعترفِ بها رسمياً بسببِ بنيتنا المميزةِ.

نحنا أهالي المفقودين.تعرّضنا للتهديد وللترغيب..لم نخف ولم نيأس. بقينا مكملين..

٢- **نحنا والحكام:** تحمّلنا وعودهم وأكاذيبهم وحججهم الواهية بالحرب وبالسلم.

بالحرب: المسؤول: معكن حق، وأنا معكن. بس.. "العين بصيرة واليد قصيرة"، لأنّو سلطة الميليشيات أقوى من سلطتنا.. ما عاد عنّا هيبة.

بالسلم: الحق معكن، وأنا معكن. بس..لازم تنسوا الماضي، لازم تحطّوا كل شي وراكُن وتتطلّعوا لقدّام، تنخرطوا بورشة السلم وإعادة الإعمار.

المضحك اللي ببكي وقت صاروا يحذّرونا من خطورة حرب جديدة، ويحمّلونا إلنا مسؤولية إشعالا!!

والمضحك اللي ما ببكّي هوّي اللي قالّولنا ياه إنّو الأولوية للتحرير من العدو الإسرائيلي.. طوّلوا بالكن، مش وقتا..!!

20170826-0001C-6

واللي ما ببكّي، واللي بيضحّك، حجة واحد منُن إنّو السوريين مانعين فتح الملف!! يعني ضحايا مرتين بالحرب والسلم.

صحيح صدمتنا زادتْ وجعنا وتعبنا. بس كمان زادتْ عزيمتنا ووعينا وزادت تمسكنا بحق المعرفة.

الحكّام قالوا كلمتُن، داروا ضهرن ومشيوا وراهنوا إنو هيك منقعد ببيوتنا ولا حول ولا قوة. راهنوا إنو الزمن كفيل ينسّينا ..

نحنا الأهالي، صحيح إنّو قلنا كلمتنا بس ما مشينا.. وبقيتْ الشوارع إلنا، وعالمنابر صرنا أقوى وأفعل. ورح تبقى حناجرنا تنادي بالحق وبالكرامة.

نحنا أهالي المفقودين. فئة دمنا الصبر والمثابرة. لأنو نحنا أصحاب حق ما رح نتخلى عنّو ومش لازم نتخلى عنّو.. قرايبتنا الأرجنتينية "لورا بونابرت " (تعريف عنها) وقت إجتْ عالبنان تتطمّن عنّا قالت لحكّامنا "المفقودون ألمٌ لا ينتهي، والصمتُ أداة تعذيب".. معا حق لورا. وقت ماتت كانت مطمئنة البال عالمسار المتقدم المكمل بالأرجنتين من بعدا ..لورا ورفقاتا وأحفادا ما تخلوا عن حقن بمعرفة مصير أحبابن ..

- **مش بس نحنا أهالي المفقودين** في كتار متلنا بالعالم وقعوا بهالمصيبة. في شعوب قبلنا داقت طعم الفقدان، وفي شعوب معنا، وفي بعدنا... (فيتنام، الأرجنتين، قبرص، البوسنة والهرسك، المغرب...سوريا). عم قول هالشي مش لأرتاح وريحكن..بالعكس، عم قول هالشي تا أكّد إنو لازم نكمّل.. يلّي عملنا مش قليل، مش هيّن. اللي عملناه كتير مهم مش لازم نفرّط فيه، لازم نحافظ عليه ونراكم فوقو. ليش؟ لأنو ما فينا ننسى ولادنا وبيآتنا ورجالنا وإخوتنا.. لأنو بدنا نعرف وينن. أحياء، أموات بدنا نعرف، حقنا نعرف..

مش بس هيك ومع أهمية هالشي، نحنا عم ندافع عن الإنسان، عن حقو يعيش بأمان، بحرية وبكرامة.. نحنا عم ندافع عن ولادنا، عن أحفادنا حتى ما يتعرّضوا ليلّي تعرضنالو..

نحنا أهالي المفقودين. نحنا أم الصبي. الصبي إذا ما بكي ما بترضعوا أمّو.. نحنا ولاد الدولة .. بدنا نضل نطالبا بحقنا حتى تردلنا ياه.. بدنا نضلنا لاحقينا، متمسكين فيها مهما تنكّرت لنا ، تلكأت، تخلّت، تمادت بالاستلشاق...

20170826-0001d-r

بالحرب، بأحلك الظروف والانقسامات توحّدنا وتكاتفنا مع بعض. اليوم، وأكتر من كل يوم لازم نبقى موحدّين متكاتفين بالرغم من كل الانقسامات والاصطفافات الطائفية والسياسية التي تنخر البلاد.

بعرف قديش في أهالي تعبوا (نا)، مرضوا(نا)، ضجروا(نا)، قديش في ناس بيناتنا ما غمضتلن (نا) عين، قديش تبللت المخدة تحت روسن(نا) من الدموع...

اليوم، وأكتر من كل يوم، بالرغم من كل اللي مرق علينا وتحمّلناه، ما لازم نيئس.. لأنو ما حدا ممكن ينسى شخص عزيز عا قلبو.. ما حدا ممكن يتجرأ إنو يكّب كل الانجازات يلي قدرنا نحققها سوا (نحنا نمل عم نحفر بالصخر)..

نحنا بشر، ناس عاديين. منحس، منتعب، منحب نفرح، نعيّد ونحلم... صبرنا، تحملنا، عنادنا واستمرارنا... مش لأنو نحنا خارقين.. لأنو جرحنا بعد ما اندمل. لأنو نحنا أصحاب حق.

نحنا والمجتمع:

بالحرب، كنا وحدنا، وكنا بحاجة ليدعمنا المجتمع يلي كان ينحو إلى الصمت، منشغلاً بتدبير شؤونه وحماية رأسه وعائلته كأولوية.

همّنا ما كان بس ليحسوا فينا واللي صار فينا، بل لتحفيز الناس، لتشكيلِ حالةٍ اعتراضية ضدَ استمرارِ الحرب ووقوع ضحايا جدد.

بالسلم، غير إنو ما مرق من حدنا، ولا رجّعلنا حدا من حبايبنا، كان علينا نعلّي الصوت ونكوز بالمجتمع تيفيق ويكشفُ زيفَ السلم ويشاركنا بتحمّل المسؤولية، سيّما وأن حلَّ قضيتنا يشكّلُ الممرَ الالزامي لإقفالِ ملفِ الحرب، والتأسيس لسلم حقيقي.

نجحنا في استقطاب أصدقاء للقضية في إطار "من حقّنا أن نعرف". معهم أطلقنا حملةً وطنيةً (العام ٢٠٠٠)، وحملة ثانية (العام ٢٠٠٣) مكّنتانا من التقدّم خطوات.

معهم، رسّخنا شعبياً مطالبتنا بإعلان يوم ١٣ نيسان يوماً وطنياً للذاكرة، وإقامة نُصْب تذكاري لجميع ضحايا الحرب...

معهم، نظّمنا حملة "زورونا" العام ٢٠١٤ أثمرت عن تنفيذ القرار القضائي الذي كرّس حقنا بمعرفة مصير أحبتنا.

20170826-0001e-E

معهم، أطلقنا حملة أربعين الحرب (٢٠١٥). امتدتْ أربعين يوماً. شملت معظم المحافظات اللبنانية.

وما يزالُ إطار "حقنا نعرف" مواكباً وداعماً لنضالنا، ينتظر انضمام من يشاء من هيئات وأفراد. كل وحدة وواحد منا بيقدر يدعي اصدقاء للانضمام الى "حقنا نعرف".

نحنا الأهالي والقضاء:

لجوؤنا إلى القضاء ليس لإعفاء الحكّام من مسؤولياتِهم. لجأنا إلى القضاء آملين أن يعيدُ لنا حقوقَنا، ينصفُنا.

لن أفصّلَ المحطاتِ مع القضاء، فهناك دعاوى ما تزال قيد الدرس والتحقيق.

أكتفي بالقرار – الإنجاز الصادر عن مجلس شورى الدولة (٢٠١٤) الذي ألزم الدولة بإعطائنا نسخة عن ملف التحقيقات التي أجرتها اللجنة الرسمية للاستقصاءِ عن مصيرِ المفقودين (العام ٢٠٠٠).

حق المعرفة المكرّس دولياً وفق القانون الإنساني الدولي، بات مكرس لبنانياً بموجب هذا القرار.

نحنا اليوم، معركتُنا مستمرة. نصرّ على تطبيق قرار مجلس الشورى بترجمته عملياً عبر إجرائين اثنين يمثلان حلَّ الحد الأدنى المقبول:

- جمعُ وحفظُ العيناتِ المرجعية البيولوجية من عائلات المفقودين والمخفيين قسرياً، كخطوةٍ تمهيديةٍ تساعدُ في التعرفِ على هوياتِ المفقودين أو على الرفات متى وُجدتْ. وقد باشرتْ البعثةُ الدوليةُ للصليب الأحمر، مشكورةً، بجمع عيناتِنا، لأننا في سباق مع الزمن.
- إقرار قانون بتشكيل هيئة وطنية مستقلة تتمتع بالصلاحيات والامكانيات اللازمة للكشف عن مصير المفقودين والمخفيين قسرياً.
- **العريضة الوطنية** : هذا الحل هو موضوع حملة العريضة الوطنية التي أطلقناها في ١٣ نيسان الفائت، نأمل توقيعها خلال هذا اللقاء.

إصرارُنا على الحل هو معرفة مصير أحبائنا أحياءً أو أمواتاً.

إصرارُنا على الحل هو تفادي الانزلاقَ مجدداً إلى حربٍ وسطَ زنّارِ النارِ المشتعلِ في المنطقة.

إصرارُنا على الحل هو حرصٌ على بناءِ مواطن، بناءِ مجتمع، بناء دولة المواطنة.

إصرارُنا على الحل هو للحؤول دون توريثِ فيروس الحرب لأحفادِنا.

إنطلاقاً من إنجازاتٍ استطعنا تحقيقِها على أرضٍ ملغّمةٍ ومناخ مفخّخ، يُدغدغنا تفاؤلٌ متنامٍ بإمكانية التغيير للخلاص. خلاصٌ بحجم الوطن.

أنا بشوف إنو الخلاص بيقرب أكتر وقت كل واحد بيتحمل مسؤوليتو. إذا كان خلاصنا بحل قضية المفقودين، معناتا كل واحد منّا مسؤول عندو دور (من الأهالي) مش بس الهيئة الادارية، مش وداد حلواني. نحنا كهيئة إدارية مقصرين بمركزة التحركات ببيروت، صحيح. هيدا الو أسباب عديدة منبقى نحكيا مع بعضنا لاحقاً. بس بلشوا فكروا بمشاريع مستقلة. خلّونا نكتر نشاطات وتحركات وننوعها. خلّوا الهيئة الادارية تلحقن. اجبروها تواكبكن اطلبوا انّا تساعدكن بتنفيذ أي مشروع تقترحونه. كل واحد بيقدر يقترح فكرة، ينظم نشاط، مهما كان بسيط بالحي، بالشارع، بنادي الضيعة بالمدينة.. على سبيل المثال: فكرة معارض صغيرة (أغراض ونبذة عن المفقود) ثم معرض جامع. كتابة قصة. إعداد مسرحية، أغنية...

<u>نحنا الأهالي والصليب الأحمر الدولي:</u>

كنا وبعدنا عم نطالب الدولة بالتعاطي الجدّي مع هالملف والبد بالترجمة العملية للحل.. بدل ما تبادر الدولة وتتحمل مسؤولياتا، باشر الصليب الأحمر بالعمل الميداني عالأرض.. دراسة حاجات أهالي المفقودين، جمع المعلومات ما قبل الفقدان، جمع وحفظ العينات البيولوجية منّا لحين ما يفيقوا النواب ورئيسهم ويصدروا قانون تشكيل الهيئة الوطنية للمفقودين. وصولاً إلى مشروع كرسي المفقود اللي اشتغلتو عليه وبعدو مكمّل، هالمشروع خاطب ضمائر ناس كتار. انكتب عنّو كتير.. يعني ضوّا عالقضية..شكراً للصليب الأحمر على وقوفه إلى جانبنا .

إذا كان كل اللي قدرنا ننتزعوا من الدولة مش كافي ولازم ما نوقف.. تأكدوا إنو لا القضاء ولا المجتمع، ولا حقنا نعرف، ولا الصليب الأحمر كانوا قاموا بما قاموا به لو ما نحنا واقفين ومتمسكين بحقنا

دعوة الجميع الى المشاركة نهار الأربعاء، ٣٠ آب الجاري، الساعة ١٢ لإحياء اليوم العالمي للمفقود.

عامل الوقت قد ينهي الأعمار لكنه لا ينهي القضية..

20170826-00019-2

ختاماً، أهالي المفقودين بيستحقُوا "زأفة" دعم لأنن بعدن واقفين وماسكين حقن بإيدن وما رح يساوموا حدا عليه.. وبيستاهلوا إيدين تشبك بإيديهم .سلاحنا الحق، الأمل والمثابرة.